

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

البيان الختامي

للندوة الأولى "الأقليات الإسلامية الهند نموذجاً"

التي عقدها لجنة القضايا والأقليات الإسلامية المنبثقة عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بالدوحة
عاصمة قطر في الفترة 18-22/06/2008 هـ الموافق 1429 جمادى الآخرة

انطلاقاً من إيمان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بضرورة توفير الأجزاء المناسبة للوحدة والتطوير والتعالىش بين المسلمين وغيرهم، قامت لجنة القضايا والأقليات الإسلامية بعقد ندوة متخصصة لبحث القضايا التي تهم الأقليات الإسلامية في العالم عامة والهند وبعض الدول الآسيوية والأوروبية بصورة خاصة.

وقد اجتمع الحاضرون الذين يمثلون الأقلية المسلمة في الهند من العلماء وقادة المنظمات الإسلامية، وكذلك ممثلو المسلمين في روسيا وسيريلانكا برعاية فضيلة العلامة الشيخ / يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورئيس لجنة القضايا والأقليات الإسلامية الشيخ الدكتور / علي القر داغي ، وحضور عدد من أعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد ومجلس الأمانة وأعضاء لجنة القضايا والأقليات الإسلامية، إضافة إلى عدد من العلماء والمفكرين بدولة قطر خلال سبع جلسات إضافة إلى جلستي الافتتاح والختام في ثلاثة أيام متواصلة، وناقش المجتمعون المحاور التالية:

- 1- محور التعليم
- 2- محور الاقتصاد
- 3- محور الإعلام
- 4- محور الإصلاح والوحدة
- 5- محور ميثاق التعاون

وبعد إلقاء الكلمات والبحوث والمناقشات والمداخلات الجادة والبناء ، توصل الحاضرون إلى ما يأتي :

القرارات والتوصيات

أولاً: تكوين لجنة التعاون والتنسيق :

- الشیخ / السید محمد ارشد مدنی
- الشیخ / محمد عثمان المنصور فوری
- الشیخ / غلام محمد الوستانوی
- الشیخ / بدر الحسن القاسمی
- الشیخ / أصغر علی إمام مهدی السلفی
- الشیخ / السید جلال الدین العمری
- الدكتور / ظفر الإسلام خان
- الشیخ / سلمان الحسینی الندوی
- الشیخ / محمد عبدالله بتیل
- الشیخ / محمد شاہد المظاہری السہانفوری
- الشیخ / محمد ثناء الھدی

1. محو الأمية، والقضاء عليها بنسبة 100% من خلال حملة شاملة، وإنشاء مدارس ومراكز خاصة بالموضوع.
2. السعي لزيادة الخريجين والخريجات من الجامعات مع إعدادهم إعداداً جيداً في هذا المجال، وهذا يتطلب فتح جامعات ومعاهد علمية تلبى حاجة الأقلية المسلمة في الهند (مثلاً).
3. إعداد علماء، وخبراء، وقياديين مميزين داخل الأقلية المسلمة للعمل في المؤسسات الحكومية والأهلية في الداخل والخارج بجدارة وتميز.
4. العناية بالتقنيات المعاصرة والتكنولوجيا المعاصرة، وتحث الجيل الناشئ (الأطفال والشباب) على الخوض فيها ومساعدتهم بكل الإمكانيات المتاحة ليكون لهم دورهم الريادي والقيادي داخل الأقلية وخارجها، وذلك من خلال فتح مراكز ودورات لتحقيق هذا الهدف.
5. مراجعة برامج الجامعات والمؤسسات التعليمية السائدة وتطويرها في كل الجوانب من خلال تشكيل لجان مشتركة للتطوير.
6. إقامة دورات وورش عمل للتدريب والتطوير ، ومنها إقامة دورات لتعليم الاقتصاد الإسلامي علمًا ونظريه وتطبيقاً لتهيئة علماء في الاقتصاد الإسلامي ، والمدققين الشرعيين في مجال المؤسسات المالية الإسلامية.
7. السعي لإقامة جامعة، أو جامعات، أو مدارس نموذجية تهتم بالفكر والفقه المقارن، والتقارب ، ولها كليات خاصة تهتم بعلوم العصر اقتصاداً، وتخطيطاً، وإعلاماً، وتقنيات عصرية، وإذا استطعنا أن نجعلها مجانية أو برسوم محدودة تكون أفضل.
8. العناية القصوى بالتعليم عن بعد حيث انتشر في العالم الغربي، وهو يتيح الفرص لمن لا يستطيع التفرغ إما لسفر أو بسبب الانشغال بعمله ووظيفته.
9. العناية بالكتابات في القرى والأرياف.
10. إنشاء مدارس ومعاهد وكليات مهنية وتقنية لتعليم الحرف والصناعات والمهن النافعة، وتقنيات العصر وبخاصة علوم الحاسوب بكل أنواعها.
11. بحث ميداني للتعرف على نسبة الأمية بين أطفال المسلمين.
12. البحث على إنشاء مدارس وجامعات متخصصة للبنات.
13. فتح مدارس عصرية مجانية لاستقبال أطفال الفقراء.
14. إشاعة ثقافة التعليم بين فقراء المسلمين.
15. إنشاء مدارس ابتدائية وروضات للأطفال في القرى البعيدة التي يسكنها المسلمون.
16. إقامة صندوق مالي لتوزيع المنح الدراسية للطلاب الفقراء في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات.
17. تشكيل لجنة خاصة من المتفقين والعلماء العصريين تدرس الكتب والمناهج الدراسية في المدارس الرسمية بعمق وكتابة تقارير حول الشبهات أو النواحي العنصرية فيها.
18. إعداد برامج لتأهيل العالم القائد من العلماء الحاليين وعلماء المستقبل وتعمل تلك البرامج على مرحلتين :
 - في الجامعات الإسلامية في الهند.
 - خارج الهند .

* ويتم ترشيح العلماء لهذه الدورات بتحديد معايير معينة .

ملاحظة:

وأما مسألة الموارد ، أو التمويل فيمكن أن ترتب بإذن الله كما يمكن الاستفادة من منح الحكومة ، والجامعات الحكومية، ونحوها حيث ينبغي لل المسلمين أن يستفيدوا من كل الامتيازات المالية والعلمية من خلال القوانين والأنظمة المطبقة.

الإعلام المؤثر:

إن الإعلام اليوم هو من أهم الوسائل المؤثرة في نفوس الشعوب ، وتغيير الحقائق والأباطيل والتبين والتبيين ، وكذلك له دوره الإيجابي في نشر الحقائق وبيان زيف الباطلتين وفي التأصيل والثبيت ومن هنا فإن الأقلية الإسلامية في كل مكان تحتاج إلى أن يكون لها إعلام خاص بها شامل للإعلام الممروء (الصحافة) والإعلام المسموع (الإذاعة) والإعلام المرئي (التلفاز) والإعلام الإلكتروني (الإنترن特) وبجانب الإعلام المحلي الخاص بالأقلية ، حيث له خطابه الخاص وميزاته الخاصة ، فإن الأقلية تحتاج إلى إعلام قوي له لغته الخاصة وخطابه الذي يتغير عن الخطاب الداخلي يكون موجهاً للأخرين داخل الدولة وخارجها

أولاً : الإعلام المحلي :-

يكون من أهداف الإعلام المحلي ما يأتي:

- 1- القيام بالتربيّة والتزكية والتوجيه (أي الجانب الأخلاقي والديني والسلوكي)
 - 2- القيام بالتعليم الديني من خلال برامج هادفة.
 - 3- الحفاظ على الأقلية الإسلامية بكل الوسائل المتاحة أو المؤثرة .
 - 4- ثبيت معانٍ العزة والكرامة والإعتزاز بالدين.
 - 5- رد الشبهات المثارة.
 - 6- ترسیخ معانٍ الأخوة الإسلامية والمستقبل المشترك.
- وبإختصار شديد يكون إعلاماً مميزاً مؤثراً هادئاً ، هادفاً خادماً للأقلية ، حافظاً لها ، مطوراً لها ، فكراً وسلوكاً و عملاً .
- * ولتنفيذ هذه البنود يقترح إنشاء قنوات محلية ، وإذاعات ، وصحافة مميزة .

ثانياً: الإعلام الخارجي:-

وأما الإعلام الموجه نحو الأكثريّة وللخارج بصورة عامة فينبغي أن يكون كالتالي :

- 1- أن يتمتع بخطاب مدروس لغة وأسلوباً وجمالاً وسيكولوجية، بحيث يكون قادراً على الولوج في قلوب الآخرين ومؤثراً ومقعاً لهم.
 - 2- أن يختار الموضوعات التي تهم الأكثريّة والأقلية بكل ما تعني هذه الكلمة ، قضايا المواطننة والإرهاب ، ودور المسلمين في الحضارة والتاريخ والتعايش .
 - 3- أن يهتم بالدفاع المؤصل المقنع، بل عليه أن ينتقل من الدفاع إلى التأثير والتفعيل ، أو ما يسمى بالإعلام الموجه.
 - 4- أن تكون له برامج متنوعة يشترك فيها العلماء من جميع التخصصات ، وبخاصة علماء الشريعة والاجتماع والاقتصاد والنفس والسياسة والطب ونحوها .
- * ولتنفيذ ذلك نقترح ما يلي :

1. السعي إلى إنشاء وكالة لأنباء تخص الأقلية والتنسيق مع المؤسسات الإعلامية السائدة في الدولة.
2. السعي لإنشاء صحفة مميزة باللغة الرسمية في البلد، وباللغات الحية في العالم مثل اللغة الإنجليزية ونحوها.
3. السعي لإنشاء قناة فضائية قوية قادرة على الوصول إلى العالم وخاصة المناطق ذات العلاقة.

4. السعي لإنشاء موقع إلكتروني (إنترنت) عالمي باللغات الحية تهتم بمجموعة من النطاقات المهمة ، مثل الشباب والأطفال والنساء والأسرة والقضايا الاجتماعية ، والإستشارات المتعددة في مختلف المجالات.

5. السعي لإنشاء مجلات مهتمة بجوانب الحياة مع التأصيل والتنظير ، والإحصائيات الدقيقة ، حتى نستطيع معالجة هذه القضايا بدقة وعمق ،

فمثلاً المجلات يختلف عن ميزان الصحف وغيرها من وسائل الإعلام ، وتكون هذه المجلات بلغات الأقلية ، واللغات الحية في الدولة والعالم.

6. نشر الكتب والكتيبات بجميع اللغات المتاحة المطلوبة.

7. الترجمة من لغة الأقلية إلى اللغات الأخرى ، وبالعكس.

8. نشر الأشرطة المسموعة والمرئية.

• ولتحقيق كل ما سبق فإن الأقلية في كل بلد تحتاج إلى ما يأتي :

1. إنشاء مركز إعلامي يهتم بالإعلام والنشر والتدريب .

2. الاستفادة من المراكز والمؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي والعالم العربي ، بل والعالم

أجمع ، مثل الجزيرة ، وإسلام أون لاين وغيرهما ...

3. إنشاء كليات ومعاهد متخصصة للإعلام المعاصر .

رابعاً: محور الاقتصاد:

تحقيق تنمية شاملة داخل الأقلية من خلال اقتصاد قوي ، وهذا يتطلب ما يأتي :

1- اهتمام الأقلية المسلمة بالاقتصاد علمًا ونظريه وتطبيقاً ، وذلك من خلال تشجيع الطلبة المتميزين للالتحاق بكليات الاقتصاد والتجارة والإدارة المالية .

2- إنشاء المؤسسات المالية الإسلامية مثل البنوك الإسلامية ، شركات التأمين التكافلي ، والتمويل والإستثمار . وهذا يتم بالتعاون مع المستثمرين المسلمين داخل الهند ، وخارجها ، كما يتطلب ذلك تشكيل لجنة قانونية اقتصادية لاستصدار الموافقة من الحكومة الهندية على إتاحة الفرصة لإنشاء المؤسسات المالية الإسلامية بشتى أنواعها.

3- المحاولة لإقناع البنوك التقليدية العاملة في الهند بفتح فروع إسلامية لها .

4- السعي لإنشاء صندوق للزكاة لجمع الزكوة وتوزيعها على مصارفها الشرعية.

5- محاولة إنشاء بنوك للفقراء بالضوابط الشرعية.

6- حث الأقلية على تجميع المدخرات وصرفها في مشروعات تنمية ناجحة .

7- التشجيع على التجارة والصناعة والمهن الحرة النافعة .

8- التركيز على التصنيع المفيد المؤثر والتوازن بينه وبين الزراعة والتجارة.

9- السعي لدى الدول العربية والإسلامية لإنشاء صندوق لتنمية الأقلية الإسلامية ، سواء كان ذلك من خلال قروض بدون فوائد ، أم الإستثمارات والمشاريع والمحافظ ، والصناديق العقارية والإستثمارية ونحوها .

10- الاهتمام بالأوقاف وتنميتها بطرق قانونية.

11- اتفاق الأقلية نفسها على إنشاء صندوق استثماري تنموي خاص بتنمية المناطق الفقيرة داخل الأقلية الإسلامية للتنمية والاقتصاد.

12- السعي لإنشاء كليات الإدارة والاقتصاد والتجارة ، والمعاهد التقنية والحرفية ، وإنشاء مراكز التدريب والتطوير في مجال الاقتصاد .

خامساً : محور الإصلاح و الاتحاد

- .1 نشر ثقافة فريضة الوحدة.
- .2 نشر ثقافة قبول اجتهاد الآخر ، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام ، وأن الخلاف المشروع مقبول ، بل مطلوب، لأنه يؤدي إلى التنوع ، والتوسيع.
- .3 نشر ثقافة الحوار والتعايش السلمي والودي داخل الأقلية من خلال الكتب والمؤلفات والبحوث الجادة في هذا المجال.
- .4 دراسة ثقافة الوحدة ، وال الحوار ، والتعايش ، والخلاف المشروع ، والخلاف المذموم في المدارس والجامعات والمعاهد.
- .5 إقامة دورات وورش عمل حول الموضوعات السابقة للوصول إلى قناعات جيدة.
- .6 إقامة مؤتمرات وندوات وحلقات عمل مشتركة داخل الأقلية المسلمة بجميع أطيافها ، ولا سيما في ما يتعلق بالقضايا العامة التي تهم الأقلية كلها مثل نصرة الرسول ﷺ عليه وسلم- والدفاع عنه ، ومثل الأحوال الشخصية وأحكام الأسرة ، ومثل الإرهاب والعنف ومحاربته.
- .7 تشكيل لجان عمل دائمة على مستويات عليا ، لتحقيق هذا الهدف العظيم.
- .8 متابعة أي شيء يؤدي إلى التفرقة ، والقيام بإزالة أسبابها من خلال المجتمعات الدائمة واللجان الدائمة.
- .9 الاتفاق على مجمع فقهى يمثل الأقلية المسلمة في كل دولة، يشترك فيه علماء كل جماعة، أو حزب ، أو طائفة داخل البلد الواحد ، لإقرار ما هو مجمع عليه في الإسلام لا تجوز مخالفته، وما ليس منه، بحيث تجوز مخالفته إضافة إلى القضايا المهمة التي تهم الأقلية على أن يصدر القرار بعد دراسات جادة متأنية دون تسرع ولا تعجل.
- .10 إقامة مسابقات في حفظ القرآن الكريم ، والسنن النبوية ، على مستوى عموم البلاد.
- .11 التركيز في وسائل الإعلام على الاهتمام المشتركة للأقلية كلها ، بل لها وللأكثريه معاً.
- .12 نظام لزيارة الأساتذة بين الجامعات الإسلامية في الهند.
- .13 مخيمات طلابية تربوية تضم طلاباً من مختلف الجامعات.